

## من هو يسوع

" الكلمة كان عند الله، وإلهًا كان الكلمة وكان الكلمة الله "

**مقدمة:** لقد قال الملاك ليوسف: " فستلد ابنًا وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم " (مت 1:21) واضح أن الإسم مرتبط بفعل الخلاص، وهذا معنى اسم يسوع باللغة العبرية: يسوع أو يشوع لا فرق، ففي اللغة العبرية حرفي السين والشين نفس الشيء، والإسم يعني الكائن من ذاته الذي يخلص، فهو في الأصل يهوشع أي يهوى.

إذًا الإسم مرتبط بفعل الخلاص، وإذا سألنا من الذي يخلص الناس من خطاياهم لأتانا الجواب: الله. من هنا تحققت نبوءة إشعياء بالرّب يسوع: ها أن العذراء تحبل وتلد ابنًا وتدعو اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا. وثمره هذه البشارة هي أن الله أصبح إنسانًا كاملًا دون أن يفقد شيء من ألوهيته. من هنا يُدعى ابن الله أي ابن الطبيعة الإلهية الكاملة وابن الإنسان أي ابن الطبيعة الإنسانية. فالرّب يسوع يتمتع بطبعتين كاملتين: الإلهية والإنسانية.

### 1- كيف يسوع هو ابن الله الوحيد وهو الله نفسه؟:

في الحقيقة عندما نقول أن يسوع مولود غير مخلوق نكون نعني أمرين:

- الأول: أنه كان موجودًا قبل أن يولد.

- الثاني: أنه لم يُخلق من قبل أحد.

وإذا سألنا من هو الوحيد في هذا الكون الذي لم يخلق وفي نفس الوقت كان موجودًا يأتينا الجواب: الله.

ما معنى إذا مولود من الأب قبل كل الدهور؟ هذا يشير أولًا إلى طبيعة الله الثالوثية المتساوية في الجوهر أب وابن وروح قدس، فالآب هو الله والإبن هو الله والروح القدس هو

الله. فكما الإبن مولود من الأب قبل كل الدهور كذلك الروح القدس منبثق من الأب قبل كل الدهور. ولا يوجد بينهم أي تراتبية لا في الأهمية ولا في الألوهية ولا في زمن الوجود. ثانيًا عبارة قبل كل الدهور تعني أنه لا يوجد أية لحظة كان أحد الثلاثة فيها موجودًا قبل الآخر أو دون الآخر. مثل الشمعة عندما تضاء تعطي في الوقت نفسه النور والنار والحرارة دون أي إنفصال.

## 2- هل يوجد خلافات في الكنيسة حول يسوع؟:

منذ العصور الأولى للمسيحية ظهرت في الكنيسة هرطقات وبدع. فهناك من رفض ألوهية الربّ يسوع وإعتبره مخلوق وهناك من وقع في تفسيرات خاطئة فوق وقع أيضًا في الضلال. فوقفت الكنيسة تعلن بالروح القدس بلسان آبائها القديسين ما تسلمته من الربّ يسوع فكانت المجمع المسكونية السبعة (325م-381م-431م-451م-553م-681م-787م) والتي حدد فيها إيمان الكنيسة وعقيدها بحسب تعليم الربّ يسوع بشكل واضح وقاطع وبالأخص دستور الإيمان الذي يتلوه كل مسيحي. فعظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد (1 تيمو 3:16)

وما زلنا اليوم نقف أمام المشكلة ذاتها والربّ يسوع يطرح علينا السؤال ذاته: "من يقول الناس إنني أنا؟" الجواب الوحيد هو "إنه هو" كما قال بنفسه: "متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أني أنا هو (يو 8:28)، ماذا تعني عبارة "هو"؟ في العهد القديم أعلن الله عن نفسه عندما سأله النبي موسى: "أهيه أشير أهيه" أي "أكون الذي أكون" أي "أنا هو" (تك 3:14) كما أيضًا أعلن عن اسمه يهوى (تك 3:15) الذي معناه يسوع أي يهوشع. فعظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد (1 تيمو 3:16) من هنا نفهم قول الربّ يسوع لليهود: "الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن (يو 8:58) فالله لم يرضى أن يبقى في سماوته، بل نزل من السماء وتأنس وصلب وقام وأقامنا معه.